

دون شك (وكل الموضوعات الأخرى أيضاً تقرن هنا بموضوع الكلمة حتماً) . فالكلمة البلاغية في البلاغة القضائية على سبيل المثال تتهم الشخص المسؤول ، المتكاسم أو تدافع عنه ، وهي تستند في هذا إلى كلماته وتؤولها وتحاججها وتستعيد على نحو خلاق الكلمة المحتملة للمتهم أو الموكل (ومثل هذا الإنشاء الحرّ لكلمات لم تقل وأحياناً لخطب كاماة « كما كان بوسعها أن يقول » أو « لو . . . لقال » طريقة واسعة الانتشار جداً في البلاغة القديمة) ، وتحاول استباق اعتراضاته المحتملة وتنقل كلمات الشهود وتقرن بينها الخ . والكلمة في البلاغة السياسية تؤيد على سبيل المثال ترشيح شخص ما فتصور شخصيته وتعرض وجهة نظره ومقترحاته الكلامية وتدافع عنها ، أو تحتج ، في حالة أخرى ، على قرار ، قانون ، أمر ، تصريح ، خطاب أي على أقوال كامية معينة تتوجه إليها الكلمة حوارياً .

وكامة الأدب الاجتماعي تتعامل أيضاً مع الكلمة ومع الإنسان بوصفه حامل الكلمة : فهي تنتقد خطاباً ، مقالة ، وجهة نظر ، وتحاجج وتفضح وتسخر الخ . فإذا ما حلّت تصرفاً كشفت دوافعه الكامية ووجهة النظر التي يقوم عاينها وصاغتها كامية مع إعطائها نبرة مناسبة — نبرة ساخرة أو نبرة استياء وما إلى ذلك . وهذا لا يعني بطبيعة الحال ان البلاغة تنسى ما وراء الكامة من قضية أو تصرف أو واقع خارج عن الكلام . لكنها تتعامل مع انسان اجتماعي كلُّ فعل جوهري من أفعاله يكشف معناه الإيديولوجي بالكامة أو يتجسد مباشرة في الكامة .

ان الكامة الغربية بوصفها موضوعاً ذات أهمية عظيمة في البلاغة بحيث كثيراً ما تأخذ الكامة في حجب الواقع والحلول محالته ، فتضيق